الامام فخر الاسلام محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفارقي (المتوفى سنة: 507 هـ) وجهوده الفقهية

أ.د محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي [1]، أ.د عبدالله إبراهيم رحيم الهيتي[2]، أ.م.د محمود إبراهيم رحيم الهيتي[3]

[1] كلية العلوم الاسلامية- جامعة الأنبار ،

mohamed.raheem@uoanbar.edu.iq

[2] كلية التربية للبنات – جامعة الأنبار ،

isl.abdullah@uoanbar.edu.iq

[3] كلية الحقوق – كليات الاصالة – المملكة العربية السعودية

mahmood.raheem@alasala.edu.sa

المؤلف المراسل: أ.د محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي*

المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه:

وبعد: فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ دينه وشريعته، وهيأ لهذا الحفظ أسبابه ووسائله، فاختص الله رجالاً نذروا أنفسهم وكل ما يملكون للقيام بهذه المهمة العظيمة والمسؤولية الكبيرة، ألا وهم العلماء.

ومن أسباب السعادة للعبد، ومن علامات النجاة والفوز أن يفقهه الله في دينه، وأن يكون بصيراً بأحكام هذه الشريعة الغراء.

لهذا وذاك فقد رأينا أن نقف عند أحد العلماء الذين حباهم الله بعقل سليم وفكر منير وفهم سديد، ألا وهو (الامام الشاشي القفال) رحمه الله تعالى، فكان عنوان بحثنا (الامام فخر الاسلام محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفارقي (المتوفى سنة: 507 هـ) وجهوده الفقهية) لنشارك به في المؤتمر العلمي الدولي السادس الموسوم (إسهامات علماء الدين الكورد في العاصمة بغداد في بناء النهضة الفكرية والمعرفية) الذي تعقده جامعة السليمانية في العراق، وتحت فقرات المحور الرابع لتوثيق تراجمهم وإبراز آثارهم وإسهاماتهم الفقهية والفكرية.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون مقسمة على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

ففي المقدمة: بينا سبب اختيار الموضوع والهدف منه.

وجاء المبحث الأول: لإبراز سيرته الذاتية والعلمية ببيان الترجمة المفصلة لشخصيته رحمه الله.

أما المبحث الثاني: فكان لبيان إسهاماته المعرفية وآثاره العلمية.

وكانت الخاتمة توثيقاً لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

نسأل الله تعالى أن يكون علمنا هذا خالصا لوجهه الكريم .. إنه سميع مجيب ..

الكلمات المفتاحية: الفقه , القفال, الشاشي .

1.المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آليه الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم غلى يوم الدين.

وبعد: فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ دينه وشريعته، وهيأ لهذا الحفظ أسبابه ووسائله، فاختص الله رجالاً نذروا أنفسهم وكل ما يملكون للقيام بهذه المهمة العظيمة والمسؤولية الكبيرة، ألا وهم العلماء.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]

فالعلماء هم ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

ومن أسباب السعادة للعبد، ومن علامات النجاة والفوز أن يفقهه الله في دينه، وأن يكون بصيراً بأحكام هذه الشريعة الغراء.

وإنه لشرف لنا أن نكون ممن كتب عن أولئك الأفذاذ الذين ملؤوا الدنيا علماً، وسطورا كماً كبيراً من الكتب والمؤلفات، وكان لهم دورٌ مهمٌ في نشر العلم والفضيلة، فكانوا نبراساً يحتذى به، ونوراً يمشي به الحائر في مدلهمات الحياة.

فرأينا أن نقف عند أحد العلماء الذين حباهم الله بعقل سليم وفكر منير وفهم سديد، ألا وهو (الامام القفال الشاشي الصغير) رحمه الله تعالى، فكان عنوان بحثنا (الامام فخر الاسلام محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفارقي (المتوفى سنة: 507 هـ) وجهوده الفقهية).

2.أهداف البحث:

تتوضح أهداف البحث في النقاط الرئيسة والمؤثرة في حياة هذا العام الجليل، وذلك بالاطلاع على مؤلفاته وجهوده في الفقه الشافعي، والتي من خلالها نستطيع القول أن الشيخ الشاشي رحمه الله كان مناراً لطلبة العلم وأهله.

وهذا الجهد الذي ندعوا الله عز وجل أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم ولنشارك به في المؤتمر العلمي الدولي السادس الموسوم (إسهامات علماء الدين الكورد في العاصمة بغداد في بناء النهضة الفكرية والمعرفية) الذي تعقده جامعة السليمانية في العراق، وتحت فقرات المحور الرابع لتوثيق تراجمهم وإبراز آثارهم وإسهاماتهم الفقهية والفكرية.

2.1 خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون مقسمة على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

ففي المقدمة: بينا سبب اختيار الموضوع والهدف منه.

وجاء المبحث الأول: لإبراز سيرته الذاتية والعلمية ببيان الترجمة المفصلة لشخصيته رحمه الله: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاسم والنشأة.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه وشيوخه وتلاميذه ووفاته.

أما المبحث الثاني: فكان لبيان جهوده العلمية وآثاره المعرفية: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهوده العلمية.

المطلب الثاني: آثاره المعرفية.

وكانت الخاتمة توثيقاً لأهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

نسأل الله تعالى أن يكون علمنا هذا خالصا لوجهه الكريم .. إنه سميع مجيب ..

المبحث الأول
حياة الامام الشاشي الفارقي
وفيه مطلبان: المطلب الأول: الاسم والنشأة:

أولا: أسمه ونسبته: محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي، القفال، الفارقي، المستظهري، الملقب بفخر الإسلام: (ينظر ترجمته في: إبن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 1992م: 138/17، وإبن نقطة الحنبلي: إكمال الإكمال: 1410هـ: 195/2، وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 85/1-90، وابن خلكان: وفيات الأعيان: 1971م: 219/4، وأبو عبد الله الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث: 1996م: 12/4-13، والذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: 2003م: 91/11، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 193/19-294، وابن أنجب الساعي: الدر الثمين في أسماء المصنفين: 2009م: ص/149-150، وأبو محمد الطيب، بامخرمة، الهجراني الحضرمي: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: 2008م: 21/4).

فالشاشي: بالشين المعجمة المكررة، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، وهي نسبة إلى مدينة (الشاش) ناحية من وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك. كانت أكبر ثغر في وجه الترك، وكانت من أنزه بلاد الله وأكثرها خيراً، وتعرف المنطقة اليوم باسم (طشقند) وهي تتبع ولاية (أوزباكستان) الروسية وتسمى عاصمتها بهذا الاسم. (ينظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد - دار صادر: ص/538، والحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار- 1980م: ص/335، وابن كثير: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية: موقع الإسلام: 200/1.)،

أما القفال: فنسبة إلى مهنة صناعة الأقفال: وهو لقب يطلق على عدد من العلماء، سأذكر ثلاثة ممن اشتهروا به من علماء الشافعية، وهم:

1 - القفال الشاشي الكبير: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل، القفال، الشاشي، اللغوي، المحدث، الفقيه، الأصولي، له مؤلفات كثيرة، منها: محاسن الشريعة، شرح رسالة الشافعيّ وله كتاب في الأصول وبه انتشر المذهب الشافعي روى عن ابن جرير الطبري وعنه ابو عبدالله الحاكم توفي سنة: 336 هـ.

(ينظر: الشيرازي: طبقات الفقهاء: 1970م: ص/ 112 ، وابن كثير: طبقات الشافعيين: 1993م: ص/200).

2 - القفال الصغير المروزي: عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو بكر المروزي القفال الصغير، المعروف بالقفال المروزي، الفقيه الحافظ الزاهد الورع، شيخ الشافعية بخراسان وسمي بالقفال؛ لأنه كان في ابتداء أمره يعمل بصناعة الأقفال، وكان بارعاً في صنعته، ثم بعد ذلك اتجه الى العلم الشرعي وكان له من العمر ثلاثون سنة، له تصانيف كثيرة، منها: كتاب الفتاوى، وشرح التلخيص، وشرح الفروع، توفي سنة: 417 هـ. (ينظر: إبن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 3 / 46، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 53/5-62).

3 - القفال الشاشي المستظهري: وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر المستظهري، صاحب حلية العماء ،وهو موضوع بحثنا، وللتميز بين الاعلام الثلاثة: إذا ذكر القفال الشاشي، فالمقصود به الشاشي الكبير أبو بكر محمد بن علي، وإذا قيل المروزي، فهو القفال الصغير،، وهو أبو بكر عبدالله بن أحمد، : حتى يتميز عن القفال الشاشي، فيشترك القفالان الأول والثاني في الكنية، فكل واحد منها كنيته أبو بكر، ولكن يفترقان بالاسم، والنسب، فالأول محمد والثاني عبدالله، والأول شاشي والثاني مروزي، أما القفال الثالث صاحب الحلية فيتميز عنهما بلقب المستظهري. (ينظر: الذهبي: سير أعلام

النبلاء: الذهبي: 1985م: 393/19، وابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: 1407هـ: 149/1)،

3- وأما الفارقي: فنسبة إلى ميّافارقين، بتشديد الياء، بعدها فاء وألف وراء مهملة، وقاف مكسورة، بعدها ياء ونون: اسم لمدينة من أشهر مدن ديار بكر، وهي مدينة آرامية كانت تدعى (ميفاركات) من أهم مدن الجزيرة، تقع في الحوض الأعلى لنهر دجلة قرب آمد، وكانت أشهر مدن ديار بكر قبل الإسلام وبعده، ينسب إليها نفر من العلماء. (ينظر: أبو عبيد الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: 1403هـ: 1286/4، وابن كثير: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية: موقع الإسلام: 346/2).

4- وأما المستظهري: فنسبة إلى كتابه الموسوم (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) ذكر فيه مذهب الشافعي، ثم ضم إلى كل مسألة اختلاف الأئمة فيها، ألفه لأمير الْمُؤمنِينَ المستظهر بِاللَّه العباسي، فسُمِّيَ بالمستظهري: (ينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 72/5، وابن كثير: طبقات الشافعيين: 1993م: ص/545، وأبو محمد الطيب، بامخرمة، الهجراني الحضرمي: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: 2008م: 21/4).

ثانيا: ولادته ونشأته ورحلاته:

ولد الامام أبو بكر المستظهري بمدينة (ميّافارقين) في شهر محرم (سنة: 429 هـ) ونشأ منذ نعومة أظفاره بتعلم الفقه وأحكام الشريعة، وتميز في المذهب الشافعي، عارفا بأصوله وقواعده، وتتلمذ على فقهاء عصره من الشافعية، كان كان فقيه وقته، حسن الفتيا، جيد النظر. (ينظر: إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 885/1، والصفدي: الوافي الوفيات: 2000م: 53/2).

لقد تفقه الامام الشاشي أولا بميّافارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني، وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني، إلى أن عزل عن قضاء ميافارقين، ثم رحل أبو بكر إلى بغداد، ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، رحمه الله تعالى، وقرأ عليه وأعاد عنده، وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر ابن الصباغ، رحمه الله تعالى، ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي إسحاق، وتكلم في مسألة بين يدي إمام الحرمين فأحسن فيها، وعاد إلى بغداد. (ينظر: إبن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 220/4).

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه وشيوخه وتلاميذه ووفاته:

أولا: ثناء العلماء عليه:

كانت للامام أبي بكر الشاشي المستظهري، مكانةٌ رفيعةٌ، وله شانٌ عظيمٌ بين علماء عصره وفقهاء زمانه، حتى أصبح من المتقدمين عليهم بعلمه وفقهه.

1- يقول الشيخ أبو الحسن ابن الخل: "كان الإمام فخر الإسلام أبو بكر الشاشي مبرزا في علم الشرع، عارفا بالمذهب، حسن الفتيا، جيد النظر، محققا مع الخصوم، يلزم المسائل الحكمية، حتى يقطع خصمه مع حسن إيراد". (إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 85/1-86).

2- ويقول ابن أنجب: "كان إماما، عالما، جليلا، جيّد الأداء، صحيح النقل، موصوفا بالدّين والصّلاح، عارفا بالمذهب والخلاف، وقورا متواضعا لأهل الأدب والعلم". (الدر الثمين في أسماء المصنفين: 2009م: ص/149).

3- ويقول إبن خلكان: "مدحه تلميذه أبو المجد حمدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها:

يا كعبة الفضل أفتنا لم لم يجب ... شرعا على قصادك الإحرام
ولما تضمخ زائريك بطيب ما ... تلقيه وهو على الحجيج حرام" (وفيات الأعيان: 1900م: 221/4).

4- ويقول أبو القاسم الزنجاني: "كان أبو بكر الشاشي يتفقه معنا، وكان يسمى الجنيد لدينه وورعه وزهده، رحمه الله تعالى". (الذهبي: سير أعلام النبلاء: الذهبي: 1985م: 306/14).

ثانيا: شيوخه:

ذكر أصحاب التراجم والطبقات أن الشاشي المستظهري تتلمذ على كثير من العلماء المشهورين آنذاك، فقد أخذ شتى أنواع العلم والمعرفة من علماء كل مدينة رحل إليها، وفيما يأتي قسمٌ من شيوخه الذين أخذ عنهم، مرتبين على حسب وفياتهم رحمهم الله تعالى:

1- أبو عبد الله الكازروني: أبو عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني، الآمدي، المقرئ، الإمام الأوحد، شيخ الشافعية، فقيه أهل آمد، توفي سنة (455 هـ). (ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 367/13، وابن كثير: طبقات الشافعيين: 1993م: ص/435، وابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: 1407هـ: 233/1).

2- أبو يعلى ابن الفراء: مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن خلف بن أحمد، أبو خازم، يعرف بابن الفراء، كَانَ عالم زمانه وفريد عصره ونسيج وحده وقريع دهره وَكَانَ لَهُ فِي الأصول والفروع القدم العالي وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي والخطر الرفيع عند الإمامين: القادر والقائم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما وأصحاب الإمام أَحْمَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابتدأ بالتصنيف والتدريس بعد وفاة شيخه ابْن حامد، قيل فيه: "وكانت أفعاله كأخلاقه وأخلاقه كأعراقه وأوله كآخره لا يمتنع عَلَيْهِ معرفة المبهم الغامض من الأمور ولا يتلجلج اشتباه المشكل الصعب فِي الصدور ولا يعرف الشك ولا العي ولا الحصر عند مناظرة المخالفين والموافقين ومجادلة المتكلمين وسائر الفقهاء المختلفين". من مصنفاته: أحكام القرآن ونقل القرآن وإيضاح البيان ومسائل الإيمان والمعتمد ومختصر المعتمد والمقتبس ومختصر المقتبس وعيون المسائل، توفي سنة (458 هـ). (ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 1417هـ: 249/2-250، وأبو الحسين بن ابي يعلى طبقات الحنابلة: دار المعرفة - بيروت: 193/2-230).

3- أبو بكر الخطيب: أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي بن ثابت، الخطيب البغدادي، الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين، والحفاظ المبرزين، ومن ختم به ديوان المحدّثين. سمع ببغداد شيوخ وقته، وبالبصرة وبالدينور وبالكوفة، يذكر انه لما حجّ شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات، أخذاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم (ماء زمزم لما شرب له)، فالحاجة الأولى أن يحدّث بتاريخ بغداد ببغداد، والثانية أن يملي الحديث

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]

بجامع المنصور، والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي. فلما عاد إلى بغداد حدّث بالتاريخ بها، ووقع إليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله، فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة: هذا رجل كبير في الحديث فليس له إلى السماع مني حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصّل إليها بذلك، فسلوه ما حاجته، فسئل فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك، ودفن ببغداد عند قبر بشر الحافي، توفي سنة (463 هت). (ينظر: ياقوت الجموي: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: 1993م: 1/384-396، وابن نقطة: إكمال الإكمال: 1410هـ: 1/103-105، وابن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: 1988م: ص/53-55، وابن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 1/92-93).

4- أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازي، الفيروز أبادي، يكنى أبا إسحاق ويلقب جمال الدين، رحل إلى بغداد سنة (415 هـ) وهو في الثانية والعشرين من عمره، متابعاً طلب العلم، فوجد في بغداد بيئة علمية غير التي عرفها في سائر المدن والقرى التي أتيح له دخولها، ووصل نفسه بكبار الفقهاء من القائمين بمذهب الشافعي، وما لبث أن اشتهر أمره وانتشر صيته في البلدان ووصل إليه الطلبة من كل مكان وأخذت الفتاوى تحمل إليه من جميع الجهات. حتى أن الوزير نظام الملك لما بنى المدرسة النظامية ببغداد لم يقع اختياره لتولي التدريس فيها إلا على الشيخ أبي إسحاق، فأخذ يدرس فيها إلى ان توفاه الله عز وجل، له: التنبيه والمهذب في الفقه والنكت في الخلاف واللمع وشرحه والتبصرة في أصول الفقه والملخص والمعونة في الجدل وطبقات الفقهاء، توفي سنة (476هـ). (ينظر: الصَّرِيْفِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: 1403هـ: ص/130، وابن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 1م29-31، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 14-9/14، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 4/215-256).

5- أبو نصر بن الصباغ: عَبْد السيد بْن عليّ بْن عَبْد السيد بْن مُحَمَّد بْن الصباغ بْن أَبِي القاسم، الفقيه الكبير أبو نصر البغدادي، الشافعي، سَمِعَ ابْنُ بيان وابن نبهان وغيرهما، مصنف الشامل في الفقه، والكامل في الخلاف، توفي سنة (477 هـ). (ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 1417هـ: 15/275، والنووي: تهذيب الأسماء واللغات: دار الكتب العلمية - بيروت: 2/299، وابن الغزي: ديوان الإسلام: 1990م: 3/212).

6- القاضي أبو منصور الطوسي: محمد بن شاذان، علق أصول الفقه عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وهو من تلامذة الشيخ أبي محمد الجويني، كان رأسًا في الفقه وأصوله، لم أقف على سنة وفاته في كتب التراجم والطبقات. (ينظر: إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 1/165، وابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1997م: ص/197).

7- أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني الأسعردي، روى عن: سليم بن أيوب الرازي روى عنه: أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفقيه، وذكر أنه منسوب إلى موضع بديار بكر، ذكره أبو الفضائل عبد الله بن محمد بن الخاضبة عن الشاشي، لم أقف على سنة وفاته في كتب التراجم والطبقات. (ينظر ترجمته في: إبن نقطة الحنبلي: إكمال الإكمال: 1410هـ: 2/195، وإبن ناصر الدين القيسي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: 1993م: 2/570، والسمعاني: الأنساب: 1962م: 4/331).

الحيزاني: بكسر الحاء المهملة وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها ثم بعدها الزاى المفتوحة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى حيزان، وهو موضع من ديار بكر: (ينظر: السمعاني: الأنساب: 1962م: 4/331).

ثالثا: تلاميذه: من المعلوم أن عالما متميزاً كالامام المستظهري لا بد وأن يتتلمذ على يديه كثيرٌ من طلبة العلم، وقد ذكر أصحاب التراجم أن له تلاميذ كُثُر، سنقوم بالترجمة لقسم منهم مرتبين على حسب سنوات وفياتهم فيما يأتي:

1- الطرطوشي: بضم الطاءين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة، هذه النسبة إلى طرطوشة، وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر وهي شرق الأندلس، (ينظر: السمعاني: الأنساب: 1962م: 9/68).

هو: أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي، الفهري، الأندلسي، الطرطوشي، الفقيه المالكي الزاهد، المعروف بابن أبي رندقة، كان إماما عالما كامل زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير، وكان يقول: إذا عرض لك أمران دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى، رحل إلى المشرق سنة 476 هـ وحج ودخل بغداد والبصرة، وتفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي، وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك، توفي سنة (520 هـ). (ينظر: إبن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 4/262-265، والذهبي: سير اعلام النبلاء: 1985م: 19/490-496، وابن الغزي: ديوان الاسلام: 1990م: 3/240).

2- الطنزي: بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفي آخرها الزاي نسبة إلى طنزة وهي قرية من ديار بكر: (ينظر: السمعاني: الأنساب: 1962م: 9/88).

هو: الوزير مروان بن علي بن سلامة بن مروان، أبو عبدالله، الطنزي، الفقيه الشافعي، يلقب بحجة الدين، ورد بغداد وتفقه على الغزالي والشاشي، وسمع من طراد الزينبي ورزق الله التميمي وغيرهما، وقد اختلف في سنة وفاته:

فمنهم من قال أنه توفي بعد سنة (540 هـ) ، (ينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 7/295، وابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1007م: ص/294).

ومنهم قالوا إنه توفي في حدود (530 هـ). (ينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 11/519، وإبن كثير : طبقات الشافعيين: 1993م: ص/580،).

3- الشريف أبو المعمر الأنصاري: المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس أبو المعمر الأنصاري، الْأَزجيّ، الإمام الحافظ المفيد، قَالَ ابن السّمعانيّ: "سَمِعَ الكثير بنفسه، وتعب في جمعه، ونسخه، ودار عَلَى الشّيوخ، وكان

سريع القراءة، جميل الأمر، لَهُ أُنَسَة بالحديث من كثرة ما قرأ"، صنف وفيات الشُّيُوخ فِي رجال الحَدِيث، توفي سنة (549 هـ). (ينظر: إبن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: 1988م: ص/440، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 76/15، والذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 976/11.).

4- أبو الحسن بن الخل: محمد بن المبارك، وكنيته أبو البقاء، ابن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل، الفقيه الشافعي البغدادي، أحد أئمة المذهب، تفقه على فخر الإسلام الشّاشي، وقرأ عليه الخلاف والجدل، ودرّس بعد وفاته، وكان إمامًا كبيرًا له اليد الباسطة في النظر والخلاف، وصنف كتاب (التوجيه في شرح التنبيه) وله كتاب في أصول الفقه، توفي سنة (552 هـ).(ينظر: إبن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 227/4، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 177-176/6، وحاجي خليفة: سلم الوصول غلى طبقات الفحول: 2010م: 226/3).

5- ابو بكر النقور: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد، المعروف بابن النقور، إبن أبي منصور بن أبي الحسين البزاز، المحدث، الثقة ابن الثقة ابن الثقة، من أولاد المحدثين. سَمِعَ أباه والمبارك بْن الطيوري، من مصنفاته: الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات - في الحديث، توفي سنة (565 هـ). (ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 1417هـ: 230/15، والذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 338/12، وقاسم بن قطلوبغا: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: 2011م: 104/6).

6- علي بن أحمد اليزدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمويه، اليزدي، الإمام، العلامة، الفقيه، المقرئ، الشافعي، نزيل بغداد، صنف كتبا نافعة في الفقه والحديث والزهد، وحدث بها، كان من أعيان الفقهاء، ومشهوري الزهاد والعباد، وأهل الورع، والاجتهاد، توفي سنة (551 هـ). (ينظر: الخطيب البغدادي: 1417هـ: 35/18-38، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 334/20-336، وابن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: 1988م: ص/404).

7- صدر الدين السلفي: نسبة إلى جده إبراهيم سلفة - بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء - وهو لفظ عجمي، ومعناه بالعربي ثلاث شفاه، لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية، والأصل فيه سلبه بالباء، فأبدلت بالفاء (ينظر: إبن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 107/1).

هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، السلفي، الملقب بصدر الدين، الأصبهاني، الجرواني، الإمام، العلامة، المحدث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين، طلب الحديث، ولقي أعيان المشايخ، وكان شافعي المذهب، توفي سنة (576 هـ). (ينظر: إبن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 107-105/1، وإبن حجر: لسان الميزان: 2002م: 657/1).

رابعا: وفاته: لم يختلف أصحاب التراجم والطبقات في سنة وفاته رحمه الله، فقد ذكروا أنه توفي ببغداد فجر يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شوال سنة (507 هـ) ودفن بباب أبرز، بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وذكر قسم من المؤرخين أنه دفن بنفس قبر الامام الشيرازي.(ينظر ترجمته في: إبن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 1992م: 138/17، وإبن نقطة الحنبلي: إكمال الإكمال: 1410هـ: 195/2، وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 90/1، وابن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 219/4، وأبو عبد الله الدمشقي الصالحي: طبقات علماء الحديث: 1996م: 13/4، والذهبي: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: 2003م: 91/11، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 294/19).

أما باب أبرز: فهو أحد أبواب بغداد التي شيدت مع سور بغداد، وأبرز هي نفسها (بيبرز): يقول ياقوت الحموي: "بكسر أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وفتح الراء، وزاي: محلّة ببغداد، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظّفرية والمقتدرية، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآباذي الفقيه الإمام، ومنهم من يسمّيها باب أبرز". (ياقوت الحموي: معجم البلدان: 1995م: 518/1).

وباب أبرز يسمى أيضا بـ (الباب الوسطاني - باب خراسان وباب الظفرية -: وهي الباب القديمة ويقع قربها جامع الشيخ عمر السهروردي. وبالقرب منها كان مبنى باب الطلسم أو باب أبرز ، وتوجد آثاره باقية إلى الآن ومطلة من على الخط السريع (محمد القاسم). وتوجد في هذه المقبرة قبور جماعة من الأئمة منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي الفقيه، وأبو بكر الشاشي المستظهري، رحمهم الله تعالى.

المبحث الثاني
جهوده العلمية وآثاره
وفيه مطلبان:
المطلب الأول: جهوده العلمية:

من المعلوم أن الفقه الاسلامي عاملٌ مهمٌ ورئيسي في انتظام حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والدينية، فلا يكاد فردٌ من أفراد الأمة الاسلامية إلا واحتاج إلى علم الفقه؛ سواء بتعلمه أو بمعرفة تشريعاته عن طريق العلماء والفقهاء والمتخصصين، لما يتضمن من أحكام تسير به نحو نظام رباني محكم، وحياة هادئة يعرف بها حقه فيأخذه ويحصل عليه، ويعطي ما عليه من استحقاق وواجبات تجاه الآخرين، وقبل ذلك يعرف واجباته تجاه رب العالمين سبحانه وتعالى.

لذلك فإن الفقه الاسلامي كان وسيبقى اللبنة الأساس في بناء المجتمع الفاضل، الذي تصبو إليه شريعة الاسلام في استقرار الحياة، وهو من الركائز المهمة والقوية في تكوين حضارتهم، واتساع بلدانهم وعمرانها؛ فهيأ الله عز وجل من عباده علماء وفقهاء تصدروا لهذا العلم، فتعلموه وأتقنوه، وعلموا غيرهم وأرشدوهم، حتى برزوا بين الناس كالنجوم في الليل المظلم، يهتدى بهم، ويقتدى بعلمهم وإرشاداتهم، ذلك لأن علم الفقه بأحكامه وتشريعاته يحقق العدالة بين الناس ويعطي كلَّ ذي حق حقه، فلا ميل على فقير، ولا محاباة لغني،

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]

ولا مجاملة لذي سلطان أو مقام، فالكل يجب أن يخضع لأحكام الفقه الاسلامي مهما كان موقعه أو منصبه أو مقامه.

كما أن الفقه الاسلامي لم يكن يوما - منذ أن بزغ نور الاسلام – بعيدا عن واقع الناس وما يستحدث من نوازل ومستجدات، بل كان مواكباً لكل تطورٍ يطرأ على حياتهم، ليشق طريقه نحو معرفة الحكم المناسب لكل حادثة أو نازلة؛ فنصوصه تمتلك مرونة تجعلها تماشي تطور الزمن وتراعي تَجَدُّدَ أحداثه.

من هذا المنطلق: فإننا نستطيع أن نقول: إن الشيخ الامام فخر الاسلام القفال هو أحد أعمدة علم الفقه الاسلامي، وأحد الذين نقلوا إلينا أقوال الفقهاء المجتهدين، بل هو المرجحين بين علماء المذهب، فكثيرا ما نجده في مؤلفاته – لا سيما حلية العلماء – يرجح هذا القول أو ذاك، بل يبين – في بعض الحيان – ضعف هذا القول أو ذاك.

فالامام (المستظهري) رحمه الله تعالى كانت له حظوة في الفقه، ومكانة رفيعة بين علماء وفقهاء عصره، بل ربما كان متفوقا عليهم، حتى انتهت إليه رئاسة الشافعية في زمانه، وصار إماماً يعودون إليه، ومرجعا يجتمعون عليه، حيث كان صاحب مدرسة مستقلة في الفقه الشافعي، كما ذكر السبكي بأنه كان صاحب مدرسة مستقلة، ثم رئيسًا للنظامية بعد شيخه أبي إسحاق الشيرازي، وكان عالمًا باختلافات الفقهاء، حتى وضع كتاب الحلية للمستظهر باللَّه، وعرف القفال بصاحب الحلية. (ينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 72/6).

(المستظهر بالله: هو الإمام، أمير المؤمنين، أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر الهاشمي العباسي, البغدادي. كان موصوفا بالسخاء والجود، ومحبة العلماء, وأهل الدين، والتفقد للمساكين، مع الفضل والنبل والبلاغة، وعلو الهمة، وحسن السيرة، وكان رضي الأفعال، سديد الأقوال، صنف له الإمام أبو بكر الشاشي كتاب حلية العلماء، وهو الذي يقال له: المستظهري، فقبله منه الخليفة قبولًا حسنا، توفي المستظهر بالله سنة (512 هـ) وقيل سنة (511 هـ). (ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 14/307-314، وإبن كثير: طبقات الشافعيين: 1993م: ص/546).

ويبدو هذا واضحًا من مقدمة كتابه (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) حيث قال: "أما بعد: فإنه لما انتهت الإمامة المعظمة، والخلافة المكرمة إلى سيدنا، ومولانا أمير المؤمنين المستظهر باللَّه أعز اللَّه أنصاره، ذي الهمة العليا في أمر الدين والدنيا، استخرت اللَّه تعالى في كتاب جامع لأقاويل العلماء، تقربًا إلى اللَّه تعالى في إطلاعه عليه، رجاء أن يكون ما يصدر عنه، غير خارج من مذهب من المذاهب، وينتفع به كل ناظر فيه، فأرزق الأجر فيه، والثواب عليه إن شاء اللَّه تعالى". (مقدمة حلية العلماء: بتحقيق درادكة: 1988م: 1/61).

وسنذكر بعضاً من جهوده العلمية التي استطعنا الوقوف عليها في كتب التراجم والطبقات، فيما يأتي:

أولا: طلبه للعلم:

قبل البدء بالكلام عن طرقة أخذه للعلم لا بد من التذكير بشيء مهم وهو: إن مدينة بغداد وهي التي كانت مقر وعاصمة الخلافة الاسلامية، ومركز العلم والمعرفة، ومقصد العلماء والمفكرين بشتى أنواع العلم والمعرفة، يتوافد إليها طلاب العلم من كل بقاع الأرض، ويؤمها كل من يريد التزود بالعلوم المختلفة من كل حدب وصوب، منتفعين من علمائها ومفكريها وفقهائها، ثم يعودون إلى محل سكناهم، أو يرتحلون إلى بلدان أخرى لطلب العلم والتزود منه، ولذا فإن طالب العلم كان يتنقل من مدينة إلى أخرى ليجد مبتغاه من العلم والعلماء، كما هو الحال في عصرنا، فإن كثيراً من أولادنا يسافرون إلى دول أخرى، لطلب العلم بكل أنواعه واصنافه، حيث يجدون فيها مقومات العلم أياً كان نوعه.

وإمامنا القفال رحمه الله تعالى قد بدأ رحلته في طلب العلم وهو في مستقبل عمره، فبدأ هذه الرحلة بأخذ العلم عن علماء مدينته (ميّافارقين) التي ولد فيها، وهم كل من:

1- محمد بن بيان الكازروني: توفي سنة (455 هـ). (ينظر: إبن عساكر: تاريخ دمشق: 1995م: 52/165، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 18/171، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 4/122.219).
2- محمد بن شاذان: أخذ عنه: أبو بكر الشاشي صاحب كتاب المستظهري، وهو من تلامذة الشيخ أبي محمد الجويني. (ينظر: إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 1/165، وابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1997م: ص/197،.ولم أقف على سنة وفاته.).

ثم رحل إلى بغداد فتتلمذ على يد كبار علمائها ومشايخها، يقول بان الصلاح: " درس في بدايته على الإمام أبي عبد الله الكازروني، وجاء بغداد، وهو فقيه حسن، ثم صحب الإمام الزاهد أبا إسحاق الشيرازي، وقرأ عليه إلى حين وفاته، وصحبه في سفره إلى خراسان". (طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 1/86).

والمشايخ الذين درس عليهم في بغداد – كما ذكرهم أصحاب التراجم: كل من:

1- أبو إسحاق الشيرازي: لازمه أبو بكر الشاشي المستظهري فقرأ عليه وصار معيد درسه وتفقّه عليه، وأخذ عنه الحديث، توفي سنة (476هـ). (ينظر: الصَّرِيْفِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: 1414هـ: ص/130، وابن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 1/29-31، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 14/9-14، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 4/215-256).
2- أبو نصر بن الصباغ: وكان الشاشي المستظهري قد تتلمذ على ابن الصباغ وقرأ عليه كتابه الشامل، توفي سنة (477 هـ) (ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 1417هـ: 15/275، والنووي: تهذيب الأسماء واللغات: دار الكتب العلمية - بيروت: 2/299، وابن الغزي: ديوان الإسلام: 1990م: 3/212).
3- أبو بكر الخطيب البغدادي: كان الشاشي المستظهري قد تتلمذ على يديه في بغداد، توفي سنة (463 هت) ودفن ببغداد عند قبر بشر الحافي. (ينظر: ياقوت الحموي: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: 1993م: 1/384-396، وابن نقطة: إكمال الإكمال: 1410هـ: 1/103-105، وابن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: 1988م: ص/53-55، وابن خلكان: وفيات الأعيان: 1900م: 1/92-93).
4- أبو يعلى ابن الفراء: كَانَ عالم زمانه وفريد عصره ونسيج وحده وقريع دهره، صنف كثيرا من الكتب، وتتلمذ عليه عدد كبير من الفقهاء، فسمع منه أبو بكر الشاشي المستظهري، وأخذ عنه الفقه، توفي سنة (458 هـ). (ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 1417هـ: 2/249-250، وابو الحسين بن ابي يعلى: طبقات الحنابلة: دار المعرفة - بيروت: 2/193-230).

ثم ارتحل إلى نيسابور ليلتقي بأبرز علمائها وفقهائها وعمدتهم آنذاك، وهو الامام عبدالملك الجويني النيسابوري الملقب بـ (إمام الحرمين)

الأصولي الفقيه المعروف، المتوفى سنة (478 هـ)، يقول إبن كثير في معرض ترجمته للقفال الشاشي المستظهري: "واشتغل على الشيخ أبي إسحاق ولازمه وعرف به، وخرج معه إلى نيسابور في الرسلية، وبحث مع إمام الحرمين".
(طبقات الشافعيين: 1993م: ص/530-531).
وتذكر المصادر التي ترجمت له أنه تتلمذ على يد أحد علماء مكة: (ينظر: إبن نقطة: إكمال الاكمال: 1410هـ: 488/3، وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 87/1، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 71/6).
وهو الامام هياج ابن محمد الحطيني المقيم بالحرم، جاور بمكة وكان إماما زاهدا، عالما مفتيا، وكان يصوم ويفطر بعد ثلاث، ويعتمر كل يوم ثلاث عمر، ويدرس عدة من الدروس، ولم يكن يدخر شيئا، ولا يملك غير ثوب واحد، توفي سنة (472 هـ). (ينظر: السمعاني: الأنساب: 1962م: 192/4، وابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب: دار صادر - بيروت: ص/374، والذهبي: سير أعلام النبلاء: 1985م: 393/18-394).
ولا أدري هل أن ذهابه إلى مكة ولقاءه بأحد علمائها كان لغرض الحج أم رحل لطلب العلم هناك؟. فلم تبين المصادر هذا الأمر ولا حتى إشارة إليه.
وذكر أصحاب التراجم أن الامام الشاشي المستظهري أخذ الحديث عن الامام ثابت بن أبي القاسم الخياط بمدينة آمد. (ينظر: إبن نقطة: إكمال الاكمال: 1410هـ: 488/3، وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 87/1، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 71/6).
ومن خلال هذه الرحلات التي قام بها إمامنا الشاشي رحمه الله يتضح أن ملكته العلمية جعلته يتبوؤ مكانةً رفيعةً بين علماء وفقهاء عصره، ليبدأ مسيرته في خدمة دين الله عز وجل، ويَجِدَّ ويجتهد في نشر وتدوين الأحكام الفقهية التي يحتاجها الناس في حياتهم، مما ترك أثراً بالغاً في كل بلد يدخل إليه، أو مجلس يتعلم منه أو يعلم فيه.

ثانياً: أشعاره:
من الأمور التي نقلها أصحاب التراجم عن الامام الشاشي أنه نظم شعراً لبعض المناسبات والمواقف التي مر بها، وسنذكرها كما جاءت في المصادر التي وقفنا عليها؛ ذلك لأن الشعر له دورٌ كبيرٌ في النفوس، ويترك أثراً عند الناس، ونستطيع القول: إن هذا الجهد وسيلةٌ مهمة من وسائل الدعوة إلى الله عز وجل:
1 – فمن شعره: ما نقله ابن الصلاح فقال: "أنشد أبو سعد السمعاني، عن أبي الحسن علي بن أحمد الفقيه قال: أنشدنا أبو بكر الشاشي في الاعتذار عن الإقلال من الزيارة:

إني وإن بعدت داري لمقترب ... منكم بمحض موالاة وإخلاص
ورب دان وإن دامت مودته ... أدنى إلى القلب منه النازح القاصي".

(طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 89/1).
2 – ومن شعره ما نقله إبن الملقن:
لوصل لي وهجير الضيف مقدومى .. بوادى جوى للحر مضطرم أهم أحبه إليك اليوم تشهدهم ... أمِنْ شربة من زلال الماء قلت هم.
(العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1997م: ص/116).
3 – ومن شعره: ما نقله إبن الملقن أيضا حين قال: "ووقع بينه وبين القاضى الدامغانى فأنشأ فيه الشاشى:

حجاب وإعجاب وفرط فصلت ... ومريد نحو العلا يتكلف
ولو كان هذا مِن وَراءِ كفاءَة لهان ... ولكن مِن وراء تكلف".

(العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1997م: ص/116).
4 - ومن شعر الشاشي: ما نقله السبكي بقوله: "وقال أبو القاسم بن السمرقندي سمعته يقول رأيت في النوم كأني أنشد

قد نادت الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر أفنيته ... وجامع بددت ما يجمع".

(طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 78/6.).
5 – ونقل السبكي ايضا عن الامام الشاشي هذه الأبيات:

لحا الله دهر سدتم فيه أهله ... وأفضى إليكم فيهم النهى والأمر
فلم تسعدوا إلا وقد أنحس الورى ... ولم ترأسوا إلا وقد خرف الدهر
إذا لم يكن نفع وضر لديكم ... فأنتم سواء والذي ضمه القبر.

(طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 78/6.).

ثالثاً: جهوده في التدريس:
بعد أن اكتملت مَلَكَةُ العلم عند إمامنا الشاشي رحمه الله تعالى، وأصبح مهيئاً لأن يتصدر للتدريس، بدأ بهذه المهمة الي تُعَدُّ من أهم الجهود العلمية لأي عالم من العلماء، ومن خلال ما ذكرته المصادر وكتب التراجم فإن فترة التدريس للشيخ الشاشي رحمه الله مرت بثلاث مراحل هي:
المرحلة الأولى: تدريسه في المدرسة الخاصة التي بناها لنفسه، وهي وإن كانت بسيطة – كما تقول المصادر – إلا أنها تُعَدُّ مرحلةً فاصلةً بين طلبه للعلم كتلميذ وبين تدريسه للآخرين كشيخ من شيوخ المذهب الشافعي، وقد بين أصحاب الطبقات والتراجم أنه بَنى بمنطقة (قراح ظَفَر) مدرسةً خاصةً أخذ يدرس فيها شتى أنواع العلوم والمعارف.
(قراح ظَفَر: محلة كبيرة في بغداد، تقع بالقرب من منطقة (الظَّفَرِيَّة) نسبة إلى (ظفر) أحد خدم دار الخلافة، (ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان: 1995م: 61/4).
وقال بعض أصحاب التراجم أن اسمها (المدرسة الظَّفَرِيَّة) نسبة إلى منطقة الظفرية ببغداد، وهي مدرسة تاريخية يعود تأسيسها إلى العصر العباسي في بغداد، وهي من المدارس الشافعية التي تقع في الجزء الشرقي من المدينة، بناها فخر الإسلام أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي، وتسمى (مدرسة الشاشي). (ينظر: السبكي: طبقات الفقهاء الشافعية: 1413هـ: 72/6، ومصطفى جواد: بغداد: 1969م: ص/138).
المرحلة الثانية: ذكر أصحاب التراجم أن الامام الشاشي كان مدرساً بالمدرسة التاجية في سنة (482هـ) وهو أول من درس بها.
(المدرسة التاجية: نسبة إلى المرزبان بن خسرو (تاج المُلْك) وهي مدرسة تاريخية يعود تأسيسها إلى العصر العباسي في بغداد، وتحديدًا سنة (482 هـ). تم إنشائها للمذهب الشافعي بباب أبرز في الجانب الشرقي للمدينة، وقد اشتهر عدد كبير من مدرّسيها، منهم، فخر الإسلام أبو بكر الشاشي، صاحب المدرسة المعروفة باسمه،

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]

وأحد كبار مدرسيّ المدرسة النظامية، (ينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 7/33، ومصطفى جواد: بغداد: 1969م: ص/136).

وتسميتها بالتاجية: نسبة إلى تاج المُلْك وزير ملك شاه، وهو: الوزير أبو الغنائم المرزبان بن خسرو بن دارست، كان كاتبا للأمير سرهنك، ثم وزيراً لملك شاه، توفي سنة (486 هـ). (ينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 58/10).

وهذه المدرسة كانت على المذهب الشافعي، لأن مؤسسها أوقفها على أصحاب الشافعي حصرا، يقول ابن الجوزي: "درس أبو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملك أبو الغنائم بباب أبرز، ووقفها علي أصحاب الشافعي، وسماها: التاجية". (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 1992م: 281/16).

المرحلة الثالثة: وهذه أهم مرحلة للشيخ الشاشي؛ حيث اعتلى كرسي التدريس في المدرسة النظامية، بعد شيوخه وفقهاء عصره.

المدرسة النظامية: مدرسة في بغداد، أسسها الوزير نظام الملك، أحد أشهر وزراء السلاجقة، تم بناؤها وعمارتها سنة (459 هـ)، وفتحت يوم السبت العاشر من ذي الحجة من نفس العام، جُدّدت عمارتها وبنيانها سنة (504 هـ)، وهي مدرسة كان تُدَرَّسُ فيها مختلف العلوم.

يقول ابن الجوزي وهو يتكلم عن حوادث سنة (504 هـ): "وجلس أبو بكر الشاشي يدرس في المدرسة النظامية في شعبان، وحضر عنده وزير السلطان وأرباب الدولة". (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: 1992م: 120/17).

وفي هذه المدرسة: اعتمد عليه شيخه أبو إسحاق الشيرازي (الفيروز أبادي) رحمه الله، فأصبح الشاشي معيداً لدرس شيخه. (ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان: 1990م: 220/4، والذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 166/35، واليافعي: مرآة الجنان: 1997م: 148/3).

وقد وصف لنا الامام السبكي رحمه الله حال الامام الشاشي فقال: "رحل فخر الإسلام إلى العراق قبل وفاة شيخه الكازروني ودخل بغداد ولازم الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وعرف به وصار معيد درسه، وتفقه بها أيضا على أبي نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الإمام المشار إليه".(طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 70/6).

ولو لا أن الشاشي قد تبوأ مكانةً علميةً مرموقةً، لم يكن الشيخ الشيرازي يسمح له بالتدريس، فيكون معيداً لدرسه، خاصة وأن الفقهاء والعلماء في كل زمان لا سيما السلف الصالح حريصون كل الحرص على دروسهم، وعلى إيصال المعلومة إلى تلاميذهم بكل أمانة وإخلاص، فهم يعتقدون أن العلم والتعلم جزءٌ من عبادة الله عز وجل، ويجب أن تراعى فيه الأمانة التي أوجبها الله سبحانه وتعالى عليهم، فأمانة العلم والتعلم تعني إيصال العلم، ونشره بصدق ودقة، والعمل به، وتحمل المسؤولية تجاهه، فهي التزام أخلاقي وديني في نفس الوقت، يقتضي عدم كتمان العلم، مع توثيق الجهود، وتقديم المعرفة بحق لطلابها، ومواجهة الخيانة العلمية المتمثلة في التزوير أو استخدام العلم لخدمة الظلم والظالمين، وهم يعرفون حق المعرفة أيضا معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الأنبياء). (أخرجه: الترمذي في سننه: 28/5 رقم الحديث (2646) وقال (حديث حسن).

وهم دائما يستذكرون قول الله عز وجل:{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}. (سنورة فاطر: آية/28).

لقد كان للشيخ الشاشي أثرٌ كبيرٌ في المدرسة النظامية، حيث ذكر أصحاب التراجم والطبقات أنه انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي في بغداد، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد، سنة (504 هـ) إلى حين وفاته رحمه الله تعالى.

يقول اليافعي: "قلت: وممن درس في النظامية من الأئمة الكبار أبو حامد الغزالي، وأبو بكر الشاشي صاحب المستظهري، وأبو النجيب السهروردي، وجماعة كبار مترتبون على تعاقب الأعصار". (اليافعي: مرآة الجنان: 1997م: 91/3).

وكان رحمه الله تعالى يوصف بالتقي الورع، يهاب الدرس، ويُجِلُّ شيوخه وأساتذته، ويرجع فضل المكانة العلمية التي تبوأها إليهم بعد الله عز وجل.

يقول ابن خلكان: "وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب: إنه يوم ذكر الدرس، وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا، وهو جالس على السّدّة التي جرت عادة المدرّسين بالجلوس عليها، وكان ينشد:

خلت الديار فُسدْتُ غير مُسَوَّد ... ومن العناء تفرّدي بالسؤددِ

وجعل يردّد هذا البيت ويبكي، وهذا إنصاف منه واعتراف لمن تقدّمه بالفضل والرجحان عليه". (وفيات الأعيان: 1900م: 220/4).

وهكذا: فقد تبين أن له دوراً كبيراً وبارزاً في التدريس بثلاث مدارس معتبرةٍ في بغداد، ومن البديهي أنه قد تخرج عليه العديدُ من العلماء والفقهاء، مادام قد اعتلى منصة التدريس في ثلاث مدارس، وهذا بحد ذاته يُعَدُّ من أهم الوسائل التي تُبْنى عليها الحضارة عند كل مجتمع، وعليها تُأَسَّسُ النهضة الفكرية في كل بلد يتقدمه التعلمُ والتعليمُ، ويتميز به التدريس والمدرسون.

المطلب الأول: جهوده في التأليف والفتوى:

أولا: آثاره:

بعد الاطلاع على سيرة الشيخ الشاشي وترجمته الشخصية والعلمية، تبين أنه قد ترك ثروةً علميةً مميزةً، على الرغم من قلة عددها إذا ما قورنت بمؤلفات معاصريه كالإمامين الغزالي والشيرازي وغيرهما، الذين خلَّف كلُّ واحد منهم وراءه العديد من الآثار والمصنفات في شتى أنواع العلم والمعرفة.

وفيما يأتي المؤلفات التي ذكرتها المصادر وكتب التراجم والطبقات للشيخ الشاشي:

1- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: وهو المسمى بـ (المستظهري) لأنّه صنَّفه للإمام المستظهر باللَّه، ذكر فيه مذهب الشّافعيّ، والمشتمل - أيضا - على مذهب الجمهور وغيرهم من الصّحابة والتابعين، ومن تَفَقَّوْهُمْ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً. (ينظر: الذهبي: تاريخ الاسلام: 2003م: 91/11، واليافعي: مرآة الجنان: 1997م: 148/3).

وهذا الكتاب قد رتبه الشاشي رحمه الله ترتيباً مميزاً، ذكر فيه كل أبواب الفقه وفروعه، كما هو المعتاد عند الفقهاء الشافعية، فبدأ بالعبادات – كتاب الطهارة وما بعده – ثم كتاب البيوع وما يتعلق بها من أحكام، ثم الوقف والهبات والوصايا، ثم الاحوال الشخصية كالعتق والنكاح والعتاق والطلاق والفرائض، ثم كتاب الجنايات والسير والجهاد والحدود والدعاوى والشهادات، وقد حقق وطبع أكثر من طبعة، وانتشر بين طلاب العلم لما له م نفائدة عظيمة، ولما فيه من جمع لأقوال المذاهب الربعة في كل مسألة، فهو كتاب مقارن، يستغني فيه الباحث عن الرجوع إلى مصادر المذاهب غير الشافعية.

2- المعتمد: وهو كتاب في فروع الشافعية، وكأنه شرح لحلية العلماء: (ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م:

89/1، و ابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1997م: ص/116).

وقد أحال على كتاب المعتمد كثيرٌ من فقهاء الشافعية في مصنفاتهم، وفي كثير من المواضع، فمثلا قال النووي: "الْخَامِسَةُ إِذَا اشْتَبَهَ الْمَاءَ انِ فَتَوَضَّأَ بِأَحَدِهِمَا مِنْ غَيْرِ اجْتِهَادٍ وَقُلْنَا بِالْمَذْهَبِ إِنَّهُ لَا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ اجْتِهَادٍ فَبَانَ أَنَّ الَّذِي تَوَضَّأَ بِهِ طَاهِرٌ فَقَدْ حَكَى الشَّاشِيُّ فِي كِتَابَيْهِ الْمُسْتَظْهِرِيِّ ثُمَّ الْمُعْتَمَدِ أَنَّهُ لَا يصح وضوءه في اختيار الشيخ أبي اسحق ...". (المجموع: دار الفكر:204/1).

وقال أيضا: "فِي مُوجِبِ الْوُضُوءِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٌ حَكَاهَا الْمُتَوَلِّي وَالشَّاشِيُّ فِي الْمُعْتَمَدِ وَغَيْرِهِمَا".

(المجموع: دار الفكر:466/1).

وقال أيضا: "ونقل في المعتمد في صحة الإحرام المعلق بطلوع الشمس ونحوه وجهين.".

(روضة الطالبين: 1991م: 68/3). ولم أقف على كتاب المعتمد للشاشي.

3- الترغيب في المذهب: (ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات: 2000م: 53/2، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 72/6).

وقد أشار إلى هذا الكتاب بعضٌ من فقهاء الشافعية في كتبهم، وأحالوا عليه، كأبي البقاء الشافعي الدَّمِيري في كتابه (النجم الوهاج في شرح المنهاج) وابن قاضي شهبة في كتابه (بداية المحتاج في شرح المنهاج) وزكريا الأنصاري في كتابه (أسنى المطالب في شرح روض الطالب) وفي حاشية (قليوبي وعميرة)، ولم أقف عليه لا مخطوطا ولا مطبوعا.

4- الْعُمْدَة فِي الْفُرُوع: وهو المختصر المشهور، كما وصفه ابن الصلاح: (ينظر: إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 90/1، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ:72/6، والبغدادي: هدية العارفين: 1951م: 81/2).

وهذا الكتاب ذكر في بعض كتب الشافعية، وأحالوا عليه، كالنووي في المجموع، والغزالي في شرح الوجيز، وابن قاضي شهبة في بداية المحتاج، وابن الملقن في (عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج)، ولم أقف على كتاب العمدة للشاشي.

5- الشافي في شرح مختصر المزني: ولم أقف عليه. (ينظر: إبن كثير: طبقات الشافعيين: 1993م: ص/531، وابن الملقن: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: 1997م: ص/116).

6- الشافي في شرح الشامل لأبي نصر بن الصباغ: (ينظر: إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 88/1).

يقول السبكي: "وكان بقي من إكماله نحو الخمس، هذا في سنة أربع وتسعين وأربعمائة، كذا ذكر ابن الصلاح، ولعله شرح مختصر المزني". (طبقات الشافعية الكبرى: 1413هـ: 72/6).

7- المساعد على معرفَة الْقَوَاعِد: (ينظر: البغدادي: هدية العارفين: 1951م : 81/2، ونسبه إليه إبن خلكان في: كشف الظنون: 1941م: 1661/2).

8- تمصنف لطيف في المسألة السريجية: ولم أقف عليه. (ينظر: إبن العماد: شذرات الذهب: 1986م: 29/6).

وهذه المؤلفات على قلة عددها لكنها تُعَدُّ من أهم المصادر الفقهية في المذهب الشافعي، بل إن كتابه (حلية العلماء) يُعَدُّ من الكتب المقارنة بين المذاهب، وقد أحال عليها فقهاؤهم المشهورين في مصنفاتهم، مما يدل على رصانتها وتوثيقهم لمؤلفها الشاشي المستظهري رحمه الله، ومن الطبيعي أن تترك هذه المؤلفات أثراً بارزاً ودوراً مهماً في التقدم العلمي في بغداد، فيكون الشاشي من المؤثرين بالحضارة والمكانة العلمية لبغداد.

ثانياً: جهوده في الفتوى:

من المسلم به أن عالماً وفقيهاً لمع اسمه وسطع نجمه بين فقهاء عصره، لا بد وأن يكون قد ارتقى كرسي الفتيا في زمانه، فكما مر ذكره عن المصادر التي ترجمت له، أنه كان على رأس الفتيا، وشيخ الفقهاء الشافعية، وفيما يأتي بعض من المسائل التي أفتى بها كما نقلها فقهاء الشافعية من بعده:

المسائل التي أفتى بها:

1- قَالَ الشَّيْخ الإِمَام: "وَعِنْدِي لَو فصل الْقَوْل فِي ذَلِك لما كَانَ بِهِ بَأْس فَيُقَال إِن كَانَ زيارتهن الْمَقَابِر لتجديد الْحزن والبكاء بالتعديد وَالنوح على مَا جرت بِهِ عادتهن حرم، وَعَلِيهِ يحمل الْخَبَر، وَإِن كَانَ زيارتهن للاعتبار بِغَيْر تعديد وَلَا نياحة كره، إِلَّا أَن تكون عجوزا لَا تشْتَهى، فَلَا يكره كحضور الْجَمَاعَة فِي الْمَسَاجِد". (الشاشي القفال: حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: 1988م: 308/2).

2- قال الإسنوي: " ورأيت في "العدة" للشاشي صاحب "الحلية" نحوه فإنه نص على أنه يستحب في رفع الرأس أن يقول: ربنا لك الحمد ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت، بعد ثم قال ما نصه: فإن كان في صلاة الصبح قنت بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية بعد قوله: ربنا لك الحمد، بتمامه. هذه عبارته". (المهمات في شرح الروضة والرافعي: 2009م: 79/3).

3- نقل زكريا الانصاري عن أبي بكر بن العربي المالكي في فوائد رحلته قال: "كنت كثيرا في مجلس الشاشي يعني صاحب الحلية فيأتي إليه الرجل يقول حلفت بالطلاق أن لا ألبس هذا الثوب وقد احتجت إلى لبسه فيقول سل منه خيطا مقدار شبر أو أصبع ثم يقول البس لا شيء عليك". (أسنى المطالب في شرح روض الطالب: دار الكتاب الاسلامي: 265/4).

4- ويفتي بمسألة ابن سريج وينصرها، وله فيها مصنف. (ينظر: إبن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية: 1992م: 86/1).

المسائل التي كان له ترجيح فيها:

يُعَدُّ القفال الشاشي (المستظهري) من المرجحين في المذهب، فنراه في كتابه (حلية العلماء) ينقل الفتوى الصحيحة للمذهب، وكثراً ما ينقل عنه فقهاء الشافعية ترجيحاته، ومن أمثلة ذلك:

1- يقول النووي: مسألة: لو قال لزوجته: خالعتك على ما في كمك، أو طلقتك على ما في كمك، فقالت: قبلت ولم يكن في كمها

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]

شيء هل يقع رجعيًا أم بائنًا؟ وهل صرح به أحد من أصحاب الشافعي رضي الله عنه؟.

الجواب: الصواب المعروف في مذهب الشافعي رضي الله عنه: أنه يقع الطلاق بائنًا، ويلزمها مهرُ المثل؛ كما لو خالعها على خمر أو غيره من الأعواض الفاسدة، وبهذا جزم وصرح به خلائقُ من أصحاب الشافعي منهم: أبو نصر بنُ الصباغ في كتابه الشامل، وأبو سعيد المتولي في كتابه التتمة، وأبو بكر الشاشي في كتابه المستظهري، ويحيى بنُ أبي الخير التميمي في كتابه البيان وآخرون. وهو مقتضى كلام إمام الحرمين وآخرين.

(فتاوى النووي: 1996م: ص/193).

2- قال: "وَقد اخْتلف فِي الصَّوْم وَالصَّلَاة أَيهمَا أفضل، فَقَالَ قوم الصَّلَاة أفضل، وَقَالَ آخَرُونَ الصَّوْم أفضلح وَقَالَ آخَرُونَ الصَّلَاة بِمَكَّة أفضل وَالصَّوْم بِالْمَدِينَةِ أفضل وَالْأول أصح". (الشاشي القفال: حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: 1988م: 148/3).

هذا ما سمح به الوقت، وما أردنا بيانه عن عالم جليل من علماء المذهب الشافعي رحمهم الله تعالى.

أسأل الله عز وجل أ نيكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا .. إنه سميع مجيب..

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

3.الخاتمة

في نهاية المطاف لا بد من الوقوف على أهم النقاط التي استخلصناها من هذه الرحلة الممتعة في سيرة عالم جليل وفقيه محنك، لنوجزها بما يأتي:

1- البحث كان بياناً لمسيرة أحد العلماء الأفذاذ، الذين كان لهم في النهضة العلمية والفكرية ببغداد، ألا وهو الامام فخر الاسلام محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفارقي (المتوفى سنة: 507 هـ).

2- نشأ منذ نعومة أظفاره بتعلم الفقه وأحكام الشريعة، وتميز في المذهب الشافعي، عارفا بأصوله وقواعده، وتتلمذ على فقهاء عصره من الشافعية.

3- الامام القفال (المستظهري) رحمه الله تعالى كانت له حظوة في الفقه، ومكانة رفيعة بين علماء وفقهاء عصره، بل ربما كان متفوقا عليهم، حتى انتهت إليه رئاسة الشافعية في زمانه، وصار إماماً يعودون إليه، ومرجعا يجتمعون عليه.

4- أخذ العلم بشتى أنواعه عن العلماء المشهورين والمتقدمين كالامام الكازروني وأبي يعلى ابن الفراء وأبي بكر الخطيب البغدادي وابي إسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث والعلوم الأخرى.

5- كانت للامام الشاشي رحلات علمية بدأها ببغداد وختمها بغداد التي استقر وتوفي فيها، ووما بين الرحلتين إلى بغداد رحل إلى نيسابور ومكة وآمد، وهو بين كل هذه المدن التي رحل إليها كان شغوفا في طلب العلم على يد شيوخها وعلمائها وفقهائها المشهورين.

6- كانت له حظوة في الشعر، فقد نقل إلينا أصحاب التراجم بعضا من نظمه واشعاره.

7- تصدر للتدريس بعد أن أصبحت ملكته العلمية مؤهلةً للتدريس، فمر بثلاث مراحل: أولها في مدرسة خاصة له أسماها (المدرسة الظفيرية) ثم في (المدرسة التاجية) واخيرا في (المدرسة النظامية) التي كان مدرسها الأول خلفا لشيخه أبي إسحاق الشيرازي.

8- ترك الامام الشاشي ثروةً علميةً مميزةً، ولها مكانةٌ رفيعةٌ بين مصنفات ومؤلفات الفقهاء الشافعية، وابرز تلك المؤلفات التي الفها الامام الشاشي كتاب (حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء) الذي كان كتاباً مقارناً، حيث اشتهر وانتشر بين الآفاق، يتداوله طلاب العلم ورواده في كل بقاع الارض، ومن الطبيعي أن تترك هذه المؤلفات أثراً بارزاً ودوراً مهماً في التقدم العلمي ببغداد، فيكون من المؤثرين بالحضارة والمكانة العلمية لبغداد.

9- كانت له ترجيحات وفتاوى نقلها لنا أصحاب التراجم والطبقات، ومؤلفو الفقه في المذهب الشافعي وغيره.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا إنه سميع مجيب..

Abstract:

All praise is due to Allah, and peace and blessings be upon our master Muhammad, the Messenger of Allah, and upon his family, his companions, and those who follow him.

To proceed: Allah, the Exalted, has guaranteed the preservation of His religion and law, and He has provided the means and methods for this preservation. He has chosen men who have dedicated themselves and all they possess to this great task and immense responsibility; these are the scholars.

Among the causes of happiness for a servant, and among the signs of salvation and success, is that Allah grants him understanding of his religion and makes him insightful into the rulings of this noble Sharia. Therefore, we decided to focus on one of the scholars whom God blessed with sound intellect, enlightened thought, and profound understanding: Imam al-Shashi al-Qaffal (may God have mercy on him). Our research, titled "Imam Fakhr al-Islam Muhammad ibn Ahmad ibn al-Husayn al-Shashi al-Fariqi (d. 507 AH) and His Jurisprudential Efforts," was submitted to the Sixth International Scientific Conference entitled "Contributions of Kurdish Religious Scholars in Baghdad to the Development of Intellectual and Cognitive Renaissance," held at the University of Sulaimani in Iraq. It falls under the fourth theme, which focuses on documenting their biographies and highlighting their jurisprudential and intellectual contributions.

The nature of this study necessitated its division into an introduction, two sections, and a conclusion.

The introduction explains the reason for choosing this topic and its objectives.
The first section presents his personal and scholarly biography, providing a detailed account of his life.
The second section outlines his intellectual contributions and scholarly works. The conclusion documented the most important findings and recommendations of the research.
We ask God Almighty that this knowledge be purely for His sake. He is the All-Hearing, the Responsive.
Keywords: Jurisprudence – Al-Qaffal – Al-Shashi

پوختە:
هەموو ستایشێک بۆ خوایە و درود و سەڵاوات لەسەر ئاغامان محمد پێغەمبەری خوا و لەسەر بنەماڵەکەی و هاوەڵانی و ئەوانەی شوێنکەوتوون.
بۆ بەردەوام بوون: خوای بەرز گەرەنتی پاراستنی دین و شەریعەتی خۆی کردووە و ئامراز و شێوازەکانی بۆ ئەم پاراستنە دابین کردووە. ئەو پیاوانەی هەڵبژاردووە کە خۆیان و هەموو خاوەندارێتییان بۆ ئەم ئەرکە گەورەیە و بەرپرسیارێتی بێئەندازە تەرخان کردووە؛ ئەمانە زانایانن.
لە هۆکارەکانی بەختەوەری بۆ بەندەیەک، هەروەها لە نیشانەکانی ڕزگاربوون و سەرکەوتن، ئەوەیە کە خوای گەورە تێگەیشتن لە دینەکەی پێ ببەخشێت و تێگەیشتن لە حوکمەکانی ئەم شەریعەتە بەرزە. بۆیە بڕیارماندا سەرنجمان لەسەر یەکێک لەو زانایانە بێت کە خودا بە عەقڵی ساغ و بیری ڕۆشنگەر و تێگەیشتنێکی قوواڵی پێبەخشیوە: ئیمامی شاشی القفل (ڕەحمەتی خوای لێ بێت). لێکۆڵینەوەکەمان بەناونیشانی "ئیمام فەخر الاسلام محمد کوڕی ئەحمەد کوڕی حوسەین الشاشی الفەریقی (کۆچی دوایی 507 کۆچی) و هەوڵە فیقهییەکانی"، پێشکەش بە شەشەمین کۆنفرانسی زانستی نێودەوڵەتی بەناونیشانی "بەشداری زانایانی ئایینی کورد لە بەغدا بۆ پەرەپێدانی ژیانەوەی فیکری و مەعریفی" کرا. لە زانکۆی سلێمانی لە عێراق بەڕێوەچوو. دەچێتە ژێر تەوەری چوارەمەوە، کە تیشک دەخاتە سەر بەڵگەنامەکردنی ژیاننامەکانیان و تیشک خستنە سەر بەشداریی فیقهیی و فیکرییەکانیان.
سروشتی ئەم لێکۆڵینەوەیە پێویستی بە دابەشکردنی کرد بۆ پێشەکییەک و دوو بەش و ئەنجامێک.
پێشەکی هۆکاری هەڵبژاردنی ئەم بابەتە و ئامانجەکانی ڕوون دەکاتەوە.
بەشی یەکەم ژیاننامەی کەسی و زانستی خۆی دەخاتە ڕوو، باسێکی وردی ژیانی خۆی دەخاتە ڕوو.
بەشی دووەم باس لە بەشداریی فیکری و بەرهەمە زانستییەکانی دەکات. لە ئەنجامەکەدا گرنگترین دۆزینەوە و پێشنیارەکانی توێژینەوەکە بەڵگەدار کراوە.
داواکارین لە خودای گەورە کە ئەم زانستە تەنها لە پێناو ئەودا بێت. ئەو هەموو بیستن و وەڵامدەرەوەیە.

4.المصادرالمراجع

القرآن الكريم.
1- إبن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) اللباب في تهذيب الأنساب: الناشر: دار صادر – بيروت.
2- أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: تَقِيُّ الدِّيْنِ، إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: 641هـ) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: المحقق: خالد حيدر - الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع - سنة النشر 1414هـ.
3- الإسنوي: جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (المتوفى: 772 هـ) المهمات في شرح الروضة والرافعي: اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي - الناشر: (مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - المملكة المغربية)، (دار ابن حزم - بيروت - لبنان) الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
4- إبن أنجب: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: 674هـ) الدر الثمين في أسماء المصنفين: تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي - الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس - الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.
5- الباباني البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (المتوفى: 1399هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 - أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
6- بامخرمة الحضرمي: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الشافعي (870 - 947 هـ) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري - الناشر: دار المنهاج – جدة - الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008م.
7- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) السنن المسمى بـ (الجامع الكبير - سنن الترمذي): المحقق: بشار عواد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت - سنة النشر: 1998 م.
8- إبن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]

9- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى 1067 هـ) سلم الوصول إلى طبقات الفحول: المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط - إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي - تدقيق: صالح سعداوي صالح -إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور - الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا - عام النشر: 2010 م.
10-حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني (المتوفى: 1067هـ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: 1941م.
11-إبن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) لسان الميزان: المحقق: عبد الفتاح أبو غدة - الناشر: دار البشائر الإسلامية - الطبعة: الأولى، 2002 م.
12-الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: 900هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار: المحقق: إحسان عباس - الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج - الطبعة: الثانية، 1980م.
13-الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (المتوفى: 463هـ) تاريخ بغداد: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
14-إبن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار صادر – بيروت - الطبعة: الجزء: 1 - الطبعة: 0، 1900 - الجزء: 2 - الطبعة: 0، 1900 -الجزء: 3 - الطبعة: 0، 1900 - الجزء: 4 - الطبعة: 1، 1971 - الجزء: 5 - الطبعة: 1، 1994 - الجزء: 6 - الطبعة: 0، 1900 - الجزء: 7 - الطبعة: 1، 1994م.
15-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي - الطبعة: الأولى، 2003 م.
16-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى : 748هـ) سير أعلام النبلاء: المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.
17-السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) طبقات الشافعية الكبرى: المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو - الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، 1413هـ.
18-السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) الأنساب: المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره - الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
19-السنيكي: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى (المتوفى: 926هـ) أسنى المطالب في شرح روض الطالب: دار الكتاب الإسلامي - الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
20-الشاشي القفال: محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقيّ، الملقب فخر الإسلام، المستظهري الشافعي (المتوفى: 507هـ) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: حققه وعلق عليه: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكه، الأستاذ المساعد في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية - الناشر: مكتبة الرسالة الحديثة - المملكة الأردنية الهاشمية، عمان - الطبعة: الأولى، 1988 م.
21-الشيرازي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ) طبقات الفقهاء: هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ) المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى، 1970م.
22-الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) الوافي بالوفيات: المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - الناشر: دار إحياء التراث – بيروت - عام النشر:1420هـ- 2000م
23-إبن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ) طبقات الفقهاء الشافعية: المحقق: محيي الدين علي نجيب - الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت - الطبعة: الأولى، 1992م.
24-أبو عبدالله الصالحي: محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (المتوفى: 744 هـ) طبقات علماء الحديث: تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق- الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان - الطبعة: الثانية، 1417 هـ - 1996 م.
25-أبو عبيد الأندلسي: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: الناشر: عالم الكتب، بيروت - الطبعة: الثالثة، 1403 هـ.
26-إبن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ) تاريخ دمشق: المحقق: عمرو بن غرامة العمروي - الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.
27-العليمي المقدسي: مجير الدين العليمي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي (المولود بالقدس سنة 860 هـ والمتوفى بها سنة 928 هـ)التاريخ المعتبر في أنباء من غبر: تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين - إشراف: نور الدين طالب - الناشر: دار النوادر، سوريا - الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2011 م.
28-إبن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: حققه: محمود الأرناؤوط - خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط - الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت - الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
29-إبن الغزي: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: 1167هـ) ديوان الإسلام: المحقق: سيد كسروي حسن - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
30-قاسم بن قطلوبغا: أبو الفداء زين الدين السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: 879هـ) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: دراسة وتحقيق: شادي بن

محمد بن سالم آل نعمان - الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن - الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.
31-إبن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ) المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان - دار النشر: عالم الكتب – بيروت - الطبعة: الأولى، 1407 هـ.
32- القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (المتوفى: 682هـ) آثار البلاد وأخبار العباد: الناشر: دار صادر – بيروت.
33-إبن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) البداية والنهاية: المحقق: علي شيري - الناشر: دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.
34-إبن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) طبقات الشافعيين: تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب - الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993 م.
35-مصطفى جواد: بغداد: الناشر: نقابة المهندسين العراقية – تاريخ النشر: 1969م.
36-إبن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولي، 1417 هـ - 1997 م.
37-موقع الاسلام: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير.
38-إبن ناصر الدين: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، (المتوفى: 842هـ) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: المحقق: محمد نعيم العرقسوسي - الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة: الأولى، 1993م.
39-إبن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ) إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي - الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - الطبعة: الأولى، 1410هـ.
40-إبن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، (المتوفى: 629هـ) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: المحقق: كمال يوسف الحوت - الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988م.
41-النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) تهذيب الأسماء واللغات: عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية - يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
42-النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) روضة الطالبين وعمدة المفتين: تحقيق: زهير الشاويش - الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان -الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م.
43-النَّوَوِيِ: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الفَتَّاوَى المُسمَّاةِ: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ": ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطَّار -تحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار - الناشر: دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت – لبنان - الطبعة: السَادسَة، 1417 هـ - 1996م.
44-النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)): الناشر: دار الفكر.
45-اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: وضع حواشيه: خليل المنصور - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان -الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997م.
46-ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء): المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
47-إبن أبي يعلى: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ) طبقات الحنابلة: المحقق: محمد حامد الفقي - الناشر: دار المعرفة – بيروت.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):** 1813-0852, **ISSN (Online):** 2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.]Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12366]
- **Submission Date:** [2025/12/1], **Accepted Date:** [2026/1/18], **Published Date:** [02/08/2026]